

كلية العمارة والتخطيط

ندوة البحث العلمي في العمارة والتخطيط

مراعاة الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي

ورقة بحثية مقدمة لندوة البحث العلمي في العمارة والتخطيط: بحوث نوعية في ظل الرؤية الوطنية 2030
كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود: الرياض

أ. د. علي بن سالم باهمام

أستاذ العمارة والإسكان، جامعة الملك سعود

bahammam@ksu.edu.sa

م. محمد بن سالم القحطاني

مرشح لنيل الدكتوراه في الإسكان، جامعة الملك سعود

arch.mohammed-salem@hotmail.com

To achieve the goals of the Kingdom's Vision 2030, particularly in aspects related to sustainable development, raising the standard of living for citizens, and improving their quality of life, careful consideration must be given to providing housing that considers the socio-cultural sustainability of Saudi society. This is crucial when accommodating the large numbers of dwelling units required to house the growing number of Saudi households. The design should incorporate the characteristics of social sustainability within Saudi society, reflect its culture, and highlight its identity. This is especially important since contemporary housing in the Kingdom have been significantly influenced by the socio-cultural backgrounds of the places from which they originated..

يتعين لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، في الجوانب المتعلقة بتحقيق التنمية المستدامة، للارتقاء بمستوى معيشة المواطن، وتحسين نوعية حياته، العناية بتوفير إسكان يراعي الاستدامة الاجتماعية - الثقافية للمجتمع السعودي، عند توفير الأعداد الكبيرة من الوحدات السكنية اللازمة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الأسر السعودية، على أن تكون مراعية في تصميمها لخصائص الاستدامة الاجتماعية للمجتمع السعودي، وتعكس ثقافته، وتبرز هويته، خاصة أن الأنماط السكنية المعاصرة في المملكة قد تأثرت تأثراً كبيراً بالخلفيات الاجتماعية الثقافية للأماكن التي نقلت منها.

المشكلة البحثية

إن النموذج الإسكاني، المستمر في تطبيقه لأكثر من ثمانين عاماً، يعد نموذجاً مستورداً، ومتأثراً بالخلفيات الاجتماعية الثقافية للمجتمعات التي أخذ منها؛ لذا فإن توفير الحجم المطلوب من الإسكان (الذي يراعي: الهوية الوطنية، وثقافة المجتمع، ومتطلباته الاجتماعية) يستدعي العمل على تحديد جميع العوامل المؤثرة في إيجاد إسكان يحقق متطلبات المجتمع السعودي الاجتماعية والثقافية، ومن ثم تحويلها إلى معايير تضمن تحقيق الاستدامة الاجتماعية - الثقافية في الإسكان، وتكون - من ثم - مرجعاً لجميع أعمال تخطيط المشاريع الإسكانية وتصميمها، وتصميم المساكن، ومراجعة مخططات المشاريع، وكذلك تقييم أداء المشاريع بعد تنفيذها.

أهداف البحث

انطلاقاً من أن الإسكان السعودي المعاصر، نتج عن نموذج إسكاني مستورد، كظفرة خارج المنحنى الطبيعي لتطور الإسكان في المملكة، وأنه لم يتشكل بحسب المتطلبات الاجتماعية والثقافية للأسر السعودية؛ فإن هذا البحث يهدف إلى مناقشة أهمية تحقيق الاستدامة الاجتماعية - الثقافية في الإسكان السعودي، بصفاتها مرحلة أولى للوصول إلى معايير للاستدامة الاجتماعية - الثقافية للإسكان السعودي.

منهجية البحث Methodology

مراحل الدراسة البحثية:

- مناقشة مفهوم الاستدامة الاجتماعية - الثقافية وأهميتها في الإسكان
- استعراض مراحل تطور الإسكان السعودي:
 - لتحديد العوامل المؤثرة في عدم استدامة الإسكان السعودي المعاصر.
 - مناقشة السلبيات الناتجة عن عدم مراعاة الاستدامة الاجتماعية - الثقافية فيه.
- عرض نتائج ما سبق في مجموعة من الآثار المعمارية والعمرانية والاجتماعية والثقافية
- تختتم الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات

أهمية تحقيق الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي

مناقشة

مفهوم الاستدامة الاجتماعية الثقافية وأهميتها في الإسكان

استعراض

مراحل تطور الإسكان السعودي

مناقشة السلبيات الناتجة عن عدم مراعاة الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان المعاصر

تحديد العوامل المؤثرة في عدم استدامة الإسكان السعودي المعاصر

النتائج

الثقافية

الاجتماعية

المعمارية

العمرانية

التوصيات

1. ظهور آثار اجتماعية وثقافية سلبية نتيجة الإسكان السعودي المعاصر، على الرغم من قوة وثبات القيم الاجتماعية الأساسية للمجتمع السعودي المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.
2. أدى تجاهل الاستدامة الاجتماعية - الثقافية في تصميم الإسكان المعاصر إلى أفرز العديد من الآثار السلبية.
3. ضرورة العمل على إيجاد حلول لتحقيق الاستدامة الاجتماعية - الثقافية في الإسكان السعودي.

وفيما يلي عرض لأبرز الآثار السلبية العمرانية والمعمارية والاجتماعية والثقافية لإهمال الاستدامة الاجتماعية - الثقافية:

أولاً. الآثار العمرانية:

- غربة الأحياء وفقدانها للفراغات العامة التي هي مسرح للتفاعل الاجتماعي.
- فقدان الأحياء السكنية للتدرج في الخصوصية وهو ما جعل قاطنيها لا يشعرون بالسلامة والأمان، وانعدام الخصوصية خارج مساكنهم.
- صعوبة الوصول والاستفادة من مرافق الخدمات العامة، المشجعة على التواصل الاجتماعي الثقافي بين السكان، نتيجة انعدام أو ندرة ممرات المشاة الآمنة في معظم الأحياء السكنية.

ثانياً. الآثار المعمارية:

- كبر مساحة المساكن عن حاجة الأسرة، وصعوبة الحصول عليها وامتلاكها.
- كثرة عناصر المسكن، وتعدد الفراغات للوظيفة الواحدة فيه، بما يفوق احتياج الأسرة.
- انعدام الخصوصية في المسكن، نتيجة بعض أنظمة واشتراطات البناء، وهو ما جعل معالجتها يمثل تكلفة إضافية على الأسرة، وما ينتج عن ذلك من تشوه بصري للنسيج المعماري في الأحياء السكنية.

ثالثاً. الآثار الاجتماعية:

- تحول خصائص المجتمع السعودي وسماته من "مجتمع إنتاجي" إلى "مجتمع استهلاكي".
- ارتباط حجم المسكن بالمكانة والاجتماعية.
- تفكك المجتمع من أسر كبيرة (ممتدة) إلى أسر صغيرة (نواة).
- ظهور فجوة اجتماعية ثقافية بين أجيال المجتمع الواحد.
- انتشار ظاهرة العزلة والوحدانية عن البيئة المحيطة بين أفراد المجتمع الواحد.

رابعاً. الآثار الثقافية:

- فقدان جزء كبير من التراث الإسكاني السعودي (العمراني والمعماري)، بما يحمله من إبداع في التصميم والمعالجات.

يستخلص مما سبق ما يلي:

- أهمية العناية باستدامة الإسكان الاجتماعية - الثقافية، ليكون متوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، ويؤدي إلى تحسين نوعية حياة السكان، وتماسك المجتمع، ورفاهية أفراد.
- ضرورة الاهتمام بتحقيق الأبعاد الاجتماعية - الثقافية للمجتمع السعودي، عن طريق تفعيل وتطبيق مفاهيم ومبادئ الاستدامة الاجتماعية الثقافية في قطاع الإسكان السعودي المعاصر.
- سيساهم تطبيق الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي في تشكيل حاضر ومستقبل إسكاني يلبي الاحتياجات الإنسانية الأساسية لفترة زمنية طويلة المدى، وتشكيل الظروف الاجتماعية الملائمة للأجيال القادمة؛ لكونها تعنى بالقضايا المتعلقة بتوفير الفرص للأسر لتحقيق متطلباتهم الاجتماعية، وترسيخ ثقافتهم، والحفاظ على هويتهم.
- مراعاة أن الاحتياجات الإنسانية والقضايا الاجتماعية الثقافية قد تختلف باختلاف أبعادها المكانية والزمانية والمراحل العمرية لأفراد المجتمع.
- يعمل تحقيق البعد الاجتماعي والثقافي للتنمية المستدامة على ضمان الرفاهية والعدالة الاجتماعية، والصحة، والتعليم، والأمان، وحقوق الإنسان، وتحقيق التوازن في الحياة (Helldal, 2020)، وتحقيق المزيج الاجتماعي، وتلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والدينية.
- يساهم الأخذ بآراء أفراد المجتمع، في الشعور بحاجات المجتمع، والحفاظ على التراث والهوية الثقافية، والثقافة الدينية، وتفعيل التضامن الاجتماعي، ومراعاة الأعراف والقيم وأسلوب الحياة (Daly, 1996).
- يتطلب تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ المتعلقة بالاستدامة الاجتماعية الثقافية في مجال الإسكان، العمل على توفير معايير للاستدامة الاجتماعية - الثقافية في الإسكان السعودي لضمان توفير الأعداد الكبيرة من الوحدات السكنية اللازمة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الأسر السعودية، نتيجة النمو السكاني في المملكة.

- في الختام توصي الدراسة بضرورة العمل على إيجاد معايير لتقييم الاستدامة الاجتماعية الثقافية في الإسكان السعودي المعاصر، على أن تكون:
- مراعية لواقع الإسكان المعاصر.
 - تراعي متطلبات المجتمع الاجتماعية - الثقافية، بما يحقق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.
 - أن تصبح مرجعية لتصميم مشاريع الإسكان الجديدة، وأداة فاعلة لتقييم الإسكان القائم وتحسينه.

المراجع العربية

1. إبراهيم، محمد. (1987). *البيئة والعمارة*. كتاب. دار الراتب الجامعية. بيروت. لبنان.
2. أبو ليلة ، محمد. سامي، خالد. سلامة، صالح. (2019). *إشكالية المسكن المستدام في مكة بين الاحتياج والهوية*. المجلة الدولية في: العمارة والهندسة والتكنولوجيا. IEREK. (10.21625/baheth.v2i1.414).
3. باهمام، علي. (٢٠٠٠). *الخصائص المعمارية والعمرائية للمساكن التقليدية في المملكة العربية السعودية*. المؤتمر العلمي الأول. (العمارة الطينية على بوابة القرن الحادي والعشرين). جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، سيئون، الجمهورية اليمنية.
4. باهمام، علي. (٢٠٠٢). *الإسكان في المملكة العربية السعودية: عشرون عاما من الإنجازات*. جامعة الملك سعود.
5. باهمام، علي. (٢٠٢٠). *الإسكان*. كتاب. دار دكة. الرياض. المملكة العربية السعودية.
6. باهمام، علي. وحيدري، عصام. (2020). *توافق برامج الإسكان ومبادراته مع رؤية المملكة (2030)*. المؤتمر الهندسي الدولي الثاني. الرياض. المملكة العربية السعودية.
7. باهمام، علي. وحيدري، عصام. (2020). *مدى وفاء الوحدات السكنية المفصولة على الأراضي المجزأة باحتياجات الأسر في مدينة الرياض*. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. المجلد (21). العدد (2).
8. البريدي، عبد الله. (2015). *التنمية المستدامة (مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي)*. كتاب. العبيكان. الرياض. السعودية.
9. *تقدير عدد السكان لمنتصف عام 2021*. (2021). مركز التحليل الإحصائي ودعم القرار. الهيئة العامة للإحصاء. المملكة العربية السعودية.
10. الجوهري، أسامة محمد نوري. (1986). *أعلام المباني: أسباب التباين بين عمارة الحديث والقديم من المباني في مدينة الرياض*، مجلة البناء، السنة الخامسة، العدد28. الرياض. المملكة العربية السعودية.
11. *رؤية السعودية 2030*. (2021). (<https://www.vision2030.gov.sa/ar>).
12. السكاكر، صالح إبراهيم صالح. (2018). *واقع التنمية الاجتماعية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030*. أطروحة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية.
13. الصرف، محمد. (2019). *المساكن المستدامة في المملكة العربية السعودية الفرص والتحديات*. دار دكة. Universal Co. بيروت. لبنان.
14. الطياش، خالد. (2006). *المعاني والقيم الرمزية في العمارة التقليدية والمعاصرة*. كتاب. الطبعة الأولى. الرياض. المملكة العربية السعودية.
15. الطياش، خالد. (2021). *اراء في حلول الإسكان*. كتاب. دار دكة. Universal Co. بيروت. لبنان.
16. المرشدي، ريام. (2015). *تصميم التجمعات العمرانية الاستدامة الاجتماعية كأداة لرفع كفاءة المجاورات السكنية*. اطروحة دكتوراه. جامعة القاهرة. القاهرة. جمهورية مصر العربية.
17. المعيوف، عبد الاله. (2011). *التخطيط العمراني نشأته وتطوره*. في التخطيط والتصميم العمراني أسس ومبادئ عامة. ص 13-45. جامعة الملك سعود. الرياض. المملكة العربية السعودية.
18. المغلوث، عبد الله. (2005). *الاستثمار العقاري بالمملكة العربية السعودية (المفاهيم. التطور. مقومات النمو)*. عبد الله بن أحمد المغلوث، الرياض، المملكة العربية السعودية.
19. النوبصر، محمد. (2009). *العلاقات بين الاحياء السكنية وتصورات وسلوكيات ساكنيها بمدينة الرياض*. جامعة الملك سعود. الرياض. المملكة العربية السعودية.
20. الهدلول، صالح. (2010). *المدينة العربية الإسلامية (أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية)*. كتاب. سلسلة علوم العمران، العدد 4. الجمعية السعودية لعلوم العمران. المملكة العربية السعودية.

English References

1. Bahammam, Ali (1992). **An Exploration of the Residents' Modifications: Privet Sector, Low-Rise Contemporary Housing in Riyadh, Saudi Arabia**. Doctoral Dissertation, University of Michigan, Ann Arbor, Michigan, USA
2. Brundtland, G, (1987). **“Our Common Future”**. World Commission on Environment and Development. United Nations. Oxford University Press, New York. pp102
3. Chiu, R.L.H. (2003) **“Social sustainability, sustainable development and housing development: The experience of Hong Kong”**. In R. Forrest & J. Lee (eds), **Housing and social change: East-west perspectives**, pp221-239, USA: Routledge).
4. Dixon, T & Woodcraft, S. (2013). **“Creating Strong Communities: Measuring Social Sustainability in New Housing Development”**. Town and Country Planning, Nov. pp. 473-480. ISSN 0040-9960.
5. Daly, H. (1996). **“Environmental Sustainability: Universal and Non- Negotiable”**. Ecological applications, Vol.6, No. 4.PP1002-1017.
6. Ebsen, C., Rambol, B. (2000) **“International Review of Sustainable Development Low – Cost Housing Projects, Danish International Human Settlement Service: Strategies for Sustainable Built Environment”**, Pretoria, PP1-9, August 2000.
7. Hawkes, J. (2001). **“The Fourth Pillar of Sustainability: culture’s essential role in public planning”**. Book. Common Ground P/L.
8. **Helldal, I. (2020). “Social (and Cultural) Sustainability”, University of Gävle, (<https://www.hig.se/Ext/En/University-of-Gavle/About-the-University/Environmental-Work/What-is-sustainable-development-at-HiG/Social-and-cultural-sustainability.html>). Sweden.**
9. McGUINN, J. Crepaldi, C. Fries-Tersch, E. & Masso, M. (2020). **“Social Sustainability Concepts and Benchmarks STUDY Requested by the EMPL committee”**. European Social Policies Research Unit. Report Number: PE 648.782 - April 2020Affiliation: European Parliament.
10. North, P. & Tripp, H. (2009). **“Culture Shock! A Survival Guide to Customs and Etiquette Saudi Arabia”**. Marshall Cavendish Corporation. NY. Print.
11. **Record Mortgage Market Growth Fuels Saudi Housing Sector. (2021). U.S.-Saudi Arabian Business Council. Riyadh. Saudi Arabi.**
12. Shirazi, M. & Keivani, R. (2018). **“The Triad of Social Sustainability: Defining and Measuring Social Sustainability of Urban Neighbourhoods”**. Contribution of Compact Neighbourhoods to Social Sustainability. Urban Research & Practice 12(4):1-24. (10.1080/17535069.2018.1469039).
13. Susilawati, C & Al Surf, M. (2011). **“Challenges Facing Sustainable Housing in Saudi Arabia: A current study the level of public awareness”**. Paper at 17th Pacific Rim Real Estate Society Conference, Bond University, Gold Cost, Australia. Retrieved from (<http://eprints.qut.edu.au/46328/>).
14. Vallance, S., Perkins, H.C. & Dixon, J.E., (2011). **“What is Social Sustainability? A Clarification of Concepts. Geoforum”**, 42, 342-248.
15. Woodcraft, S. Bacon, N. Hackett, T. & Caistor-Arendar, L. (2012). **“Design for Social Sustainability. Social Life/Young Foundation”**. London. Available at: (http://social-life.co/media/files/DfSS_2nd_ed_for_online.pdf).

شكرا لكم،،،

Thank you،،،